الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيّش رحمه الله محقِّقا

عمر لقمان حمُّو سليمان بوعصبانة*

الملخص

وضح الباحث في مقاله البحثي أن الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد اطفيّش – رحمه الله – بذل جهدا كبيرًا في إحياء التراث، وبين منهجه في التحقّيق والتصحّيح ومنهجه في ضبط نصوص كثيرٍ من الكتب.

كما وضح المقال أن أبا إسحاق بقدر ما حقق من مخطوطات إباضية نفع بها المكتبات الإسلامية، فإنه عُني بأمهات الكتب الأخرى، مستعينا بفريق العلماء المصريين معه في دار الكتب المصرية، وصار لهم سندًا قويا.كما كان الشيخ رحمه الله هو الملاذ الوحيد لإزالة مفاهيم خاطئة راجت عن المذهب الإباضي بالحجّة والبرهان.

BİR MUHAKKİK OLARAK ŞEYH EBÛ İSHAK İBRAHİM EL-ATFİŞ

ÖZ

Bu makale, İbadi kültürel mirasının ihyası için büyük çaba harcayan Şeyh Ebu İshak İbrahim Atfiş'in birçok eser metninin tahkik ve tashihinde kullandığı yöntem açıklanmaya çalışılacaktır. Atfiş'in islami eserleri barındıran pek çok kütüphaneye tahkik çalışmalarıyla sağladığı ilmi katkı ve özellikle Mısır Ulusal Kütüphanesi'nde görevli Mısırlı tahkik heyetine yaptığı yardım da çalışmada üzerinde durulan konular arasındadır. Atfiş, İbadiye kavramları konusundaki uzmanlığı ile de ön plana çıkmıştır.

Anahtar Kelimeler: Atfiş, İbadiye, azma, tahkik

SHEİKH ABU ISHAQ IBRAHIM ATFEESH ASA RESEARCHER

Abstract

This study aims to explain the method used by Sheikh İbrahim Atfeesh in editing and critizing the manuscripts related to Ibadhiya. Atfeesh has contributed to many Islamic libraries across the Muslim World with his Works and his special contribution to Egyptian National Library's researchers is also mentioned in the article. Atfeesh's another feature was his being a specialist on concepts of Ibadhiya which have been misused many of the times.

Keywords: Atfeesh, Ibadhiya, Manuscripts

Makalenin Dergiye Ulaştığı Tarih: 15 Aralık 2014; Hakem ve Yayın Kurulu Değerlendirmesinden Geçen Makalenin Yayına Kabul Edildiği Tarih: 15 Ocak 2014.

* رئيس مشروع المخطوطات العمانيّة والمغاربيّة، جامعة نزوى، عُمان

الحمد لله وحده، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد. وأصلّي وأسلّم على خير خلق الله محمّد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى الصحابة أجمعين، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. أما بعد:

فإنه لمن الوفاء بالسلف أن يقدّم الخلف أجلَّ التقدير والاحترام لآبائهم الذين بذلوا النفس والنفيس، وضحوا بالتضحيات الجسام من أجل أن ينقلوا إليهم تراث الإسلام في شكله السليم، بعد ضبطه وتصحيحه، وتحقيقه وطبعه.

بعد اطلاعي السريع على بعض أعمال الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيّش (ت: 1965م) رحمه الله من خلال الكتب التي اقتنيتها، أو المجموعة التي أرسلَتْها إليّ جمعية أبي إسحاق مشكورة، أو وجدتها في رفوف المكتبات، أو المواقع الإلكترونية، هالني ما كان يعانيه ويكابده الشيخ رحمه الله من أجل إخراج التراث الدفين، حتى يقرّب إلى أذهان أهل المشرق - وبالأخص المصريين - ما كان عليه أهل المغرب من علم رفيع أصيل، وحتى يبرز لأهل المغرب تراثهم الذي كاد أن ينطمس بعوادي الزمان وظلم الاستدمار.

وهالني أيضا ما كان يتمتع به الشيخ من قدرات فائقة، من تمكن في اللغة، ودقة في التحقيق وصبر، وتفرغ ومثابرة.

لقد قيّض الله تبارك وتعالى لجانب من تراث الإسلام ولجانب من التراث الإباضي الجزائري خاصة شابًّا يافعا قويَّ المراس غيورا على دينه وعقيدته، مخلصا لوطنه ومذهبه. شاكس الاستدمار في بلده – المغرب الأوسط والأدنى: تونس والجزائر - فتقاذفته أمواج الظلم، ولجج اليم إلى شاطئ الكنانة، فنزل بمشيئة الله مصر آمنا مطمئنًّا قرير العين، وكأني بقائل يقول له: «لا تخف نجوت من القوم الظالمين».

فمن هو هذا المحقق؟ وما هي أعماله الجليلة التي قدمها؟

التعريف بالشيخ أبي إسحاق تعريفا موضوعيًا مختصرا:

لا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نعرّف به تعريفا مختصرا فيما يفيد جانب التحقيق:

«هو إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن يوسف اطفيّش (1886 – 1965م). ولد في مدينة بني يزجن، منارة العلم، إحدى قرى ميزاب السبعة بجنوب الجزائر، من عائلة كريمة اشتهرت بعالمها قطب الأئمة: امحمّد بن يوسف اطفيّش رحمه الله. مع بداية تلقيه العلم وبلوغه الحادية عشرة من سنّه حفظ القرآن الكريم. ثم أخذ علوم الشريعة واللغة العربية عن عمّه: امحمّد بن يوسف اطفيّش قطب الأئمة رحمه الله، في مسقط رأسه، وعن الحاج إبراهيم زرقون، بالجزائر، وعن الشيخ: عبد القادر المجّاوي بعاصمة الجزائر بعد انتقاله إليها، كما نهل من جامع الزيتونة بتونس عند ارتحاله إليها، فأخذ العلم عن الشّيخ: محمّد بن يوسف الحنفي، وعن الشيخ محمّد الطاهر ابن عاشور، صاحب التحرير والتنوير، وتحمل مسؤوليّة البعثة المزابيّة بتونس، مع الشيخ: حمدي أبو اليقظان

إبراهيم بن عيسى – رحمهم الله جميعا –. وحيث إنه ناهض الاستعمار هناك، فقد نفاه مرة ثانية فاختار مصر، وفي سنة 1359هـ/ 1940م عيّن مصحِّحا بدار الكتب مع ثلّة من العلماء، فكان ذلك سببا قويًّا في التأليف والتحقيق والتصحيح.

وعلى هذا نبرز بعض الأسباب والعوامل التي أعانته على التحقيق:

العوامل التي أعانته على التحقيق

q **أ- التفرغ بعد النفي إلى مصر:**

إن أهمَّ ما يحتاجه العلماء هو الجو العلمي الهادئ البعيد عمَّا يشغلهم من اجتماعيات، وسياسيات، فإنه لم يتمكن بعضهم من الكتابة والتأليف إلا بعد الانقطاع له، فمن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة وقد اتخذ غارا في البصرة ليعلِّم، إلى أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني وقد انقطع في داره للتأليف بـ«وارجلان»، إلى ابن خلدون وقد اتخذ غارا في قلعة بني سلامة بـ«تاوغْزوت» قرب مدينة «فرنْدة» ليؤلِّف تآليفه التاريخية، فهؤلاء كانت مقراتهم اختيارية، لكنَّ أبا إسحاق إبراهيم اطفيَّش قد نفاه الاستدمار بعيدا عن الأهل والأوطان، وبتوفيق من الله وجد نفسه أمام خيارات، اختار أحسنها وهي: مصر، كِنانة الله في أرضه.

q **ب - كثرة الكتب والمكتبات:**

إنَّ وجوده في مصر، مكَّنه من الاستفادة من الأزهر الشريف والمكتبات الكثيرة والمخطوطات المتوفِّرة؛ فتذكر مجلة المنهاج أنه «كان في مكتبة الفاطميين بالقاهرة مائة ألف مجلد، وقيل: مائتا ألف مجلد وفي قصر الخلافة أربعون خزانة فيها من الكتب أنفس النوادر وأثمن الذخائر»[1]، هذا دليل على عراقة مصر في العلم أضف إلى ذلك وجوده في دار الكتب المصرية – بباب الخلق – الغنيَّة بالمخطوطات العربية والإسلامية والهيروغليفية، البرْدية، والمسكوكات الذهبيَّة، والوثائق الكثيرة.

إلى جانب كثير من العلماء الأجلاء الذين كان لهم الباع الطويل والقدم الراسخ في الاهتمام بالمخطوطات نسخا وتحقيقا ومقارنة وطباعة.

فالجو يقتضي أن يدور في ذلك الفلك، مع أن الرغبة تحدوه وخاصة أنه يمتلك ذخيرة خاصة بوطنه الجزائري ومذهبه الإباضي، فإخراج هذا الكنز إلى علماء المشرق يعدُّ حدثا بارزا مهما بالنسبة إليهم، وهذا ما شجعه على المضي قدما في هذا المجال.

q **ج- الخبرة الواسعة:**

إن تحقيق أي فن من الفنون يحتاج إلى خبرة طويلة في نفس الموضوع، فتحقيق كتب التفسير يحتاج إلى معرفة بعلوم القرآن (ومنها: أسباب النزول، الناسخ والمنسوخ) وحفظ للآيات واطلاع

1 مجلة المنهاج ج1 محرم 1344ه مقال: «الكتب والمكاتب»، بلا توقيع، قد يكون لأبي إسحاق صاحب المجلة، ص، 32.

على القراءات، ودراية بأماكن الوقف وغيرها. وتحقيق كتب الأحاديث يحتاج إلى معرفة بمصطلح الحديث وعلومه. وتحقيق كتب اللغة يحتاج إلى التمكن في اللغة والبلاغة. كما أن تحقيق كتب التاريخ يحتاج إلى سعة اطلاع بالفترة المدروسة وما قبلها ليسهل ربط الأحداث والأسباب بمسبباتها. وتحقيق كتب الفقه يحتاج إلى تفقه ودراسة مستفيضة بالمسائل الفقهية ومعرفة بأقوال الفقهاء والراجح والمرجوح منها.

فالشيخ أبو إسحاق حقق هذه الفنون كلَّها بقدرة فائقة، لقد كان موسوعيا حقا، وفذًّا عبقريًّا رحمه الله.

فلو قرأت تعاليقه في كتب التفسير، وشرحه للمفردات اللغوية، وتكملته للأبيات الشعرية، وترجيحه للمسائل الفقهية والعقدية، لما استطعت أن تصنِّفه في خانة من التخصص بذاتها.

q د- خبرته بالخط:

يحتاج المحقق كي يفك الخطوط القديمة إلى تمرس كبير بقراءة الخطوط؛ لاسيما الجمع بين الخط المغربي والمشرقي، ولحسن الحظ حينما ذهب إلى القاهرة وصار من المصححين بدار الكتب المصرية – باب الخلق – كان له رصيد مغربي قديم، إلى جانب ما أضافه من الخطوط المشرقية.

فالكتب المغربية التي أتت إليه من ميزاب أو جربة أو نفوسة، والمخطوطات المشرقية المصرية والعمانية والزنجبارية ألزمته على أن يتخرج على خطوطها.

q هـ- انتشار المطابع العربية:

لقد كان لانتشار المطابع العربية ودور النشر أثره في التمكن من طباعة إنتاجه. ففي الجزائر مطابع قليلة جدا – حسب علمي – آنذاك. فالمطبعة العربية للشيخ أبي اليقظان لا تفي بالمقصود مع صغر حجمها، وضيق مقرها، وعسر تصفيف حروفها.

ومن هنا ندرك أن بعض العوامل الجانبية للثقافة يكون لها أثر على سير عجلتها بيسر وسهولة. أضف إلى ذلك ما كانت عليه اللغة العربية من مضايقات من الاستدمار الفرنسي بالجزائر، لم تكن بالحدَّة نفسها في مصر.

q و- الحافز المادي:

لقد كان الوظيف الذي يشغله، ربما هو المورد الوحيد الذي يعود عليه بالرزق وهو في تلك الديار البعيدة وهو فيها بحاجة ماسة إلى المال ليقتات وعياله، أضف إلى ذلك ما يصرفه لجانب العلم من شراء للكتب، ومن طباعة وأسفار. وهذا ما كان يشكو منه في رسائله إلى صديقه الحميم الشيخ إبراهيم أبي اليقظان، فقد مرت به ضائقات كثيرة ولولاها لكان لمؤلفاته شأن وأي شأن. فكما كان لوجوده أثر على ما طبع، وربما أحسن مما كان عليه في الجزائر المستعمَرة، فكذلك كان لقلته أثر على ما أُلِّف ولم يطبع حتى ضاع إلى أمد لا يعلمه إلا الله، مثل كتاب «تاريخ الإباضية»، و«تفسير

الفاتحة»، و«منهج السلامة فيما عليه أهل الاستقامة» وغيرها[2]، وأملنا في ظهورها قويٌّ إن شاء الله.

q **ز- تأثُّره بشيخه وعمِّ أبيه الإمام امحمَّد بن يوسف اطفيَّش (القطب):**

مما لا شك فيه أن علاقته بأستاذه وقريبه قطب الأئمة قد أثَّر فيه الأثر البالغ، فإن الشيخ القطب رحمه الله كان يكتب بلا ملل وبلا كلل، وألَّف مكتبة كاملة بجدِّه واجتهاده، وهذا حتما سيكون وحده الحافز للتأسِّي به، فضلا عن أن يكون ناصحا له بالقول أثناء الالتقاء به خارج دار الدراسة، وفي اللقاءات العائلية والعشائرية. ويمكن أن تكون أيضا مع العوامل التي مرت، أن تكون هناك صفات أخلاقية أهَّلته للتحقيق.

الصفات الأخلاقيَّة

q **- الغيرة على دينه ومذهبه:**

ما من محقق مسلم إلاَّ ويحتاج إلى صفات خلقية إسلامية رفيعة تؤهله لاعتلاء كراسي العلم، من تأليف وتحقيق ومناظرات، ولعل أبرزها: الغيرة على دينه ولغته وتراثه.

لقد رأينا وعلمنا كيف كان الشيخ ينتقل بين الجزائر وتونس بفعل الاستدمار ودسائسه، فتيقظت فيه الغيرة على إسلام أوْشَكَ أن يزول، وما كان يراه من مبشرين يجوبون الصحراء الجزائرية إبَّان الاستعمار، منتهزين حالة الفقر والمرض والجهل، وكل ذلك من جرَّاء الاستدمار، لقد قدَّموا على صفة العطف والرحمة المزعومة: الخبز والدواء في يد، والصليب ومسخ الوطنية في يد أخرى، كما رأى الشيخ رحمه الله محاربة الاستدمار للُّغة العربيَّة وللحرف العربي، ورأى بأمِّ عينيه ما آلت إليه الصحف العربية بالجزائر، وعلى رأسها الصحف اليقظانية الثمانية لرائد الصحافة الشيخ إبراهيم بن الحاج عيسى أبي اليقظان – رحمه الله – وكيف كانت المناظرات الشرسة بينه وبين ضباط فرنسا الحقودين.

فمع كونه مشمِّرا ساعد الجدِّ لتعلُّم العربية وفنونها إبَّان شبابه، قام لخدمتها وإبراز التراث الإسلامي والإباضي إبَّان كهولته خاصة. فكانت الغيرة على الإسلام بدون تعصب، أهم عامل أخذ جهده وماله وشبابه وكهولته وجل حياته.

q **- صفة الورع والتقوى:**

لقد كان رحمه الله قويا في دينه، ورعا في تصرفاته، فصفة الورع تقتضي أن يكون أمينا في نقله، صادقا في خطابه وأن ينوِّه بالحق ويصدع به سواء أصدر من قريب أم بعيد، وأن يشنِّع بالآراء السقيمة والجمود الفكري مهما كان مصدره.

q **- الصبر:**

ومن الصفات التي تؤهل الباحث للتحقيق: الصبر الجميل، فربَّ كلمة غامضة في النص قد

2 أبو راس عبد الله الكاملي: أبو إسحاق إبراهيم اطفيَّش، مطبعة الشهاب قسنطينة، 1966م ص61، 60.

تأخذ من الباحث ما يكفيه لكتابة صفحات متعددة، فلا يمكن أن يتعدَّاها إلى غيرها إلا بعد وجود حلٍّ لائق بها.

لقد علَّمه النفي خارج الأوطان، والبعد عن الأهل والخلاَّن، والصبر على نوائب الزمان والمكان، والتحدي لظلم الاستعمار والطغيان، اجتياز العقبات كلِّها، سواء أكانت متعلقة بحياته اليومية، أم بعمله الوظيفي الذي يلزمه الحضور في الوقت، مع قلة المواصلات وبعد الشقَّة بين المطَرِيَّة حيث مسكنه، وقلب القاهرة في باب الخلق حيث عمله، والجلوس الساعات الطوال على كرسيِّ البحث بنفس لا تكلُّ ولا تملُّ.

فهذه صفاته، فكيف كانت مهمة التحقيق عنده؟ وما هي متطلباتها؟

تعريف بمهمة التحقيق

يعد تحقيق المخطوطات من أجلِّ وأشقِّ عمل في الميدان المعرفي؛ لأنَّه إحياء لما اندرس من التراث القديم، إذ بزوال هذا الموروث الحضاري يعمُّ الجهل بالمصادر التي ينهل منها العلماء، وبضياعه تبهت الهويَّة التي يفخر بها الخلف مما تعب من أجل إبرازه السلف.

إن أصعب عمل هو تحقيق كتاب عبثت به السنون، فانطمست معالم كتابته، وكثرت اجتهادات النسَّاخ المتعاقبين عليه من تصويب كلامه وتخطئته، ومحو وتشطيب، وتصحيف وتحريف. أو عششت في ثناياه الأرضة والحشرات فنخرت أوراقه، فأجهدت العيون، وأتعبت العقول من الوصول إليه وإلى ما كان عليه في سالف عصره، يوم كان غضًّا طريًّا، وزهرا نديًّا، ورطبا جنيًّا.

- **عمل الشيخ يصنَّف إلى ثلاث حالات:**

1- التأليف.

2- التصحيح.

3- التحقيق.

عندما نضع نتاج الشيخ بين أيدينا نجده متنوعا:

- ففيه ما ألَّفه بنفسه وأصدره كتابا أو مقالا في مجلة أو جريدة.

- وفيه ما هو نتاج لغيره عدَّه تحقيقا أو تصحيحا.

فقد نجد الكتاب بهوامش ترقى به إلى التحقيق ولكن كتب عليه: «تصحيح» أو «تحقيق»، إلاَّ ما ندر مما يمكن أن نعدَّه ضبطا للنص فقط.

والذي يهمُّنا في هذا المقال، ما حقَّقه، سواء أكتب عليه «تحقيق»، وهو بالفعل تحقيق، أم «تصحيح»، عليه أثر التحقيق.

فحسب اهتمامه بالعلوم الشرعية وبالتفسير بالدرجة الأولى أكثر، ثم بكتب الشريعة واللغة بعدها فإننا نركز على نماذج منها دون الحديث عنها جميعها. ونتساءل قبل عرض النماذج:

1- ما هو التحقيق؟ وما هي الخطوات الضرورية لاتّباعها؟

2- هل التزم الشيخ بتلك القواعد؟

قبل الخوض في هذا الكلام يمكن أن نصنف المحققين إلى صنفين:

أ- صنف الرعيل الأول القدامى.

ب- صنف الرعيل الجديد من المحدثين.

- فالرعيل الأول له فضل إحياء التراث مع الوسائل القليلة رغم عدم الاكتراث بالإخراج والتنسيق والترقيم.

- أما المحدثون فقد استفادوا من الكتب المنهجية الحديثة والطرق المدروسة مع التلاحم والاستفادة بما أقامه الأقدمون من أسس ضرورية فالتزموا بها، وبما وقعوا فيه من أخطاء عفوية فاجتنبوها.

الأعمال التحقيقية للشيخ أبي إسحاق:

إنَّ أجلَّ عمل - في نظري - قدَّمه الشيخ للمكتبة الإسلامية هو تحقيقه لأجزاء من تفسير القرطبي «الجامع لأحكام القرآن»؛ فقد نوَّه الشيخ أحمد عبد العظيم البردوني بهذا العمل قائلا: «ولا يفوتني أن أنوِّه بفضل حضرات الزملاء الذين اشتركوا في تصحيح هذا الكتاب في طبعته الأولى بعد جزئه الرابع وهم السادة:

- الشيخ إبراهيم اطفيّش.

- الشيخ بشندي خلف الله.

- الشيخ محمد حسني».

مؤرخا الطبعة الثانية بـ: 16 محرم 1372هـ / 09 أكتوبر 1952م.

ومن هنا يتبين لنا هذا العمل الجليل لتفسير كتاب الله العزيز، فقد التزم الشيخ رحمه الله بقواعد التحقيق بما أوتي من قوة في معرفة أسرار البلاغة، فكانت تعليقاته تنمُّ عن ذلك المستوى الرفيع.

ومن أهمِّ ما يلاحظ عليه عدم إثقاله للهوامش حتى يترك القارئ يهتم بالنص والمتن؛ ولهذا سنرجع إلى الملاحظات البارزة في الهوامش؛ لأنها المرآة التي تعكس تمكُّن المحقِّق من ضعفه، ولنعد إلى عمله كمًّا ثمَّ كيفا:

لم يصحح المجلد الأول المحتوي على جزئين (الأوَّل والثاني) فقد صحَّحه الأستاذ أحمد عبد العظيم البردوني (وكيل القسم الأدبي) في 22 جمادى الأولى 1373هـ/ 27 جانفي 1945م،

وليس فيه للشيخ أبي إسحاق أدنى مشاركة، بل إن الأجزاء التي حقَّقها محدودة، وليس كما قال البعض بأنَّه حقق الأجزاء العشرين كلَّها[3]. بل حقَّق من الجزء الثالث[4] إلى الثاني عشر.

فقد كان من نصيب تحقيق الشيخ إبراهيم اطفيّش - رحمه الله- المجلد الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس. والبارز في تحقيقه: جمعه لنسخ خطيَّة متعددة يحار الإنسان في قدرته على عدِّها، فضلا عن إجراء مقارنات بينها، وما اعتمد عليه من المصادر اللغوية والتفسيرية. وحتى لا نهضم الشيخ حقَّه نقدِّم نموذجا واحدا بشيء من التفصيل داخل هذا النص معتمدين على ما قدَّمه في النسخة المطبوعة، فالعيِّنة الوحيدة هي المجلد الثاني:

فالمجلَّد الثاني يحتوي على جزئين: الجزء الثالث والرابع.

أمَّا النسخ الخطية المتعدِّدة التي اعتمد عليها فهي:

- نسخة 92 تفسير، كاملة في خمس مجلدات بخط محمد الدملاوي الشافعي تعود إلى 08 رجب 1358هـ كثيرة الأخطاء والتحريف.

- نسخة 93 تفسير، توجد في ست مجلدات بخط أحمد بن سلامة بن رباح المقدسي رمز إليها بحرف (ك).

- نسخة 94 تفسير، يوجد منها مجلدان بخط علي بن أحمد أبي الفضل، انتهى منها 1189هـ رمز إليها بحرف (ل).

- نسخة 95 تفسير، نسخة كاملة في ثلاث مجلدات (ق12هـ)، رمز إليها بحرف (أ).

- نسخة 96 تفسير، الجزء 17 رمز إليه بحرف (م).

- نسخة 97 تفسير، الجزء 06 تعود إلى شهر ربيع الأول 802هـ، رمز إليها بحرف (م).

- نسخة 286 تفسير، يوجد منها أحد عشر جزءا، منها ما هو بخط عبد الله بن عبد الرحمن بن إسحاق بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي (766هـ). فهي قد نقلت عن نسخة المؤلف (وهي نسخة رفيعة جدا).

أمَّا الباقي وهو الرابع فمكتوب بخط معتاد بخط أحمد بن عبد المغيث بن عبد الرحمن الخزرجي الأنصاري سنة 765هـ، رمز إليها بحرف (ب).

- نسخة 269 تفسير، الموجود منها ثلاثة أجزاء بخط نسخ قديم واضح، رمز إليها بحرف (س).

- نسخة 275 تفسير، الجزء الرابع بخط معتاد، بخط محمد بن عبد الصمد بن محمد بن

3 ينظر: د.محمد ناصر: الشيخ إبراهيم اطفيّش في جهاده الإسلامي، ط2، مكتبة الضامري، سلطنة عُمان، 1413هـ-1992م، ص24. قال: «...ومن هنا كان من أجلِّ أعماله في دار الكتب: انكبابه على تصحيح وتحقيق: الجامع لأحكام القرآن في التفسير، للإمام القرطبي، انكبَّ على عمله هذه محقِّقا عشرين جزءا من هذا التراث القيِّم، في طبعته الأولى والثانية...».

4 ينظر أيضا: د. عائشة يَطُو، في مقالها: أبو إسحاق اطفيّش في مصر، ، ص251. إذ قالت: «وانفرد أبو إسحاق بتصحيح الأجزاء من السادس إلى الثاني عشر».

صلاح رمز إليها بحرف (د).

- نسخة 276 تفسير، يوجد منها جزءان كتبا سنة 746ه رمز إليها بحرف (ع).

- نسخة 277 تفسير، رمز إليها بحرف (ف).

- نسخة 283 تفسير، الموجود منها ثمانية أجزاء، بخط محمَّد بن محمَّد بن خليل الحنفي، سنة 844هـ، رمز إليها بحرف (ج).

- نسخة 284 تفسير، الموجود منها ثمانية أجزاء، بخط قديم مكتوب سنة 737هـ-739هـ، رمز إليها بحرف (ي).

- نسخة 308 تفسير، جزء ناقص من أوَّله، رمز إليه بحرف (هـ).

- نسخة 318 تفسير، يوجد منها ثلاثة أجزاء، بخط أبي بكر بن عمر بن أبي بكر العجمي الأصبهاني، رمز إليها بحرف (ط).

- نسخة 375 تفسير، الجزء التاسع عشرة، نسخة وقفيَّة من القرن الثامن، رمز إليها بخط (ق).

- نسخة 383 تفسير، بخط قديم، رمز إليها بحرف (ر).

- نسخة 735 تفسير، الجزء الأوَّل، رمز إليها بحرف (ت).

- نسخة 1 تفسير -حليم- نسخة كاملة تقع في أربع مجلَّدات، بخط معتاد، تمَّت في 15 رجب سنة 1230هـ، مجدولة بالمداد الأحمر، ومسطرتها 43 سطرا، رمز إليها بحرف (ح).

- نسخة 259 تفسير ـ الأزهر ـ تقع في 15 مجلدا، اثنا عشرة بخط قديم، وثلاثة بخط سويقي بن أحمد العدوي، سنة 1330هـ، مسطرتها 21 سطرا، رمز إليها بحرف (ز).

هذا ما اعتمده أبو إسحاق لتحقيق المجلَّد الثاني، وهو الأول بالنسبة إليه.

و حتى لا نطيل على القارئ نتعرف على جزء آخر فقط. عبارة عن نموذج، ونرى عدد النسخ بدون تفصيل.

مثلا: نأخذ الجزء الحادي عشر. فقد اعتمد الشيخ فيه على:

1- نسخة رقم 95 تفسير المرموز إليها بحرف (أ).

2- نسخة رقم 268 تفسير المرموز إليها بحرف (ب).

3- نسخة رقم 283 تفسير المرموز إليها بحرف ( ).

4- نسخة رقم 1 تفسير المرموز إليها بحرف (ح).

5- نسخة رقم 258 تفسير المكتبة الأزهرية المرموز إليها بحرف (ز).

6- نسخة رقم 318 تفسير المرموز إليها بحرف (ط).

7- نسخة رقم 93 تفسير المرموز إليها بحرف (ك).

8- نسخة رقم 307 تفسير المرموز إليها بحرف (ي). وهي نفسها الموصوفة والمشار إليها

في الجزء الثالث.

بهذا نرى الفرق الشاسع بين ما اهتم به، وقارنه بعدَّة نسخ، وبين ما لم يُجر فيه أية مقارنة.

وكي نرى حجم العمل كمًّا نذكر ما يأتي:

المجلَّد الأول: من جزئين، للأستاذ: أحمد عبد الحليم البردوني.

المجلَّد الثاني: (ج3 وج4) أبو إسحاق، وتمَّ إنجازه في شعبان 1376هـ/1957م.

المجلَّد الثالث: أبو إسحاق (ج5، ج6) د.ت.

المجلَّد الرابع: أبو إسحاق (ج7، ج8) صفر 1380هـ/1960م.

المجلَّد الخامس: أبو إسحاق (ج9، ج10).

المجلَّد السادس: أبو إسحاق (ج11، ج12) د.ت.

وكلُّه من سورة البقرة الآية 203 إلى سورة النور.

وكان عدد الصفحات لكلِّ جزء كالآتي:

01)- ج3 = 433 صفحة.

02)- ج4 = 327 صفحة.

03)- ج5 = 427 صفحة.

04)- ج6 = 440 صفحة.

05)- ج7 = 404 صفحة.

06)- ج8 = 389 صفحة.

07)- ج9 = 386 صفحة.

08)- ج10 = 422 صفحة.

09)- ج11 = 351 صفحة.

10)- ج12 = 323 صفحة.

المجموع = 3903 صفحة

والبقية: المجلَّد السابع (ج13، 14) لأحمد عبد الحليم البردوني.

المجلَّد الثامن (ج15، 16) لمحمَّد محمَّد حسين.

المجلَّد التاسع (ج17، 18) لأحمد عبد الحليم البردوني

المجلَّد العاشر (ج19، 20) لمصطفى السقَّا.

والحصيلة:

أربعة مجلَّدات (8 أجزاء) للشيخ اطفيَّش.

مجلَّدان (4أجزاء) للشيخ البردوني.

مجلَّد واحد (جزءان) للشيخ محمَّد حسين.

مجلَّد واحد (جزءان) للشيخ مصطفى السقَّا.

نماذج من تخريجاته:

- إتمام البيت وتخريجه من المتن، «على نحو قول الشاعر أمرتك الخير...».

في الهامش قول المحقِّق: «هو عمرو بن معدي كرب الزبيدي والبيت بتمامه:

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به .:. فقد تركتك ذا مال وذا نشب»[5]

- نموذج للتوضيح من المتن: «وقد يعبَّر عن الأهل بالنعل...».

من الهامش للمحقّق: «في قوله التعبير يعني: تعبير الرؤيا»[6].

- نموذج للشرح اللغوي في المتن من سورة مريم: «ولما ورد ماء مدين، أي أشرف عليه لا أنَّه دخله وقال زهير:

فلما وردْن الماء زرقا جمامه .:. وضعن عصيَّ الحاضر المتخيِّم».

في الهامش: «يقال: ماء أزرق، إذا كان صافيا. وجمام جمع جُمٍّ وجُمَّة، وهو الماء المتجمع. والحاضر: النازل على الماء.

والمتخيم: المقيم. وأصله من تخيم إذا نصب الخيمة.

يصف زهير الظعائن بأنهنَّ في أمن ومنعة فإذا نزلن نزلن آمنات كنزول من هو في أهله ووطنه، والبيت من معلَّقته».[7]

- تبيين التصحيف: في النص: «تعظِّمينه». في الهامش: «تطعمينه».[8]

- إدخال الزيادة من مصدر آخر:

1- من الحديث النبوي الشريف: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه: «أيعجز أحدُكم أن يتَّخذ كلَّ صباح عند الله عهدا؟...: إني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك [فلا تكلني إلى نفسي] فإنك إن تكلني إلى نفسي تباعدني عن الخير...».[9]

2- الزيادة داخل النص: والورد الجزء [من القرآن] يقال: قرأت وردي.

5 القرطبي جامع لأحكام القرآن: ج11، ج61.
6 القرطبي جامع لأحكام القرآن: ج11، ج173
7 القرطبي جامع لأحكام القرآن: ج11، ج137.
8 القرطبي جامع لأحكام القرآن: ج11، ج100.
9 القرطبي جامع لأحكام القرآن: ج11، ج154.

قال: «الزيادة من اللِّسان». يقصد به لسان العرب، دون أن يشير إلى المادة أو الصفحة. ووضع الزيادة بين قوسين معكوفين، وهذا نظام متبع الآن.

3- عزو البيت إلى صاحبه.

والعرب تسمي بني العمّ «الموالي».

قال الشاعر: «مهلا بني عمّنا مهلا موالينا .:. لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا».

ويعرِّف الشيخ الشاعر بقوله: «هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب وهو من شعراء بني هاشم في عهد بني أميَّة».[10]

نجد في أغلب الأحيان أنَّه:

- قد يفسر الكلمة بإيجاز دون الإحالة إلى المصدر، وقد يقول: «في اللسان».
- يأتي بتمام البيت بزيادة العجز بعد الصدر، أو العكس.
- لا يلتفت كثيرا إلى الأعلام والمدن والأماكن، ولا يوضِّح المصادر.
- له استحضار قوي للأبيات الشعرية.
- يذكر بأنَّه قد صحح الكتب، ولكن لا نعرف ماذا صحَّح، وماذا غيَّر، وماذا ترك، لعدم إشارته إلى ذلك.

q **تحقيقه لكتاب الملاحن لابن دُريْد**[11](225– 321هـ):

يعرِّف أبو إسحاق ابن دريد بقوله: «هو أبو بكر محمَّد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن ختم[12]بن الحسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة بن خاصر بن حنتم بن ظالم بن فراهيد بن مالك بن فهم بن غنم بن خاضر[13]بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران الأَزَدي العماني» ا.هـ.

ويضيف: «إمام عصره في اللغة والأدب والشعر الفائق، تقف عند كلامه الفحول، وتستغير آيات بلاغته الفصحاء، وتستمدُّ من كلامه الخطباء، وترجع إلى حقائق علمه الأدباء...

كتاب الملاحن: صغير الحجم، يحتوي على 62 صفحة من الحجم الصغير، يظهر ملكة صاحبه وقوَّته البلاغيَّة واللغويَّة، ويستهوي بأسلوبه القارئين، ففيه كلمات وأمثال وأشعار، ظاهر كلامه شيء

10 القرطبي جامع لأحكام القرآن: ج11، ج153

11 ولد سنة 225ه، ومات ببغداد يوم الأربعاء 18 شعبان 321ه، ودفن في المقبرة العبّاسيّة، وكان عمره 97 سنة. ينظر: ابن دريد، الملاحن، تحقيق أبي إسحاق، ينظر في ترجمة المؤلف.

12 ورد: بن حنتم.
- في الخطيب التبريزي، ديوان ابن دريد، وشرح مقصورته. تقديم: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، ط 1415ه/1995م، ص7.
- م، ن، ص8 ويزيد(بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم)، وهذا يسمى سقط لانتقال النظر عند أبي إسحاق بين غنم وغانم.

13 أبو بكر محمّد بن حسين الأزدي، الملاحن، تحقيق: أبي إسحاق اطفيّش، المطبعة السلفيّة، ط 1347هـ، ص هـ.

مألوف، وباطنه معانٍ مختلفة ومغايرة تماما، وذلك لمن أراد المداعبة والطرفة، وإلاَّ فهو موهم بلفظه أو بمعناه.

أمَّا ما يوهم بلفظه، كقول الشاعر:

شكت الماء في الشتاء فقلنا .:. بل رديه توافقيه سخينا

ويقرأ: بـ«ردية»، خلاف المقصود، وهو «بل رديه»، والمقصود به الورود، فأدغمت اللام في الراء عند التلفُّظ بالبيت.[14]

منهج الشيخ أبي إسحاق في تحقيق الملاحن:

نستخلص هذا من مقدِّمته للكتاب، إذ يشير إلى أنَّ الكتاب قد وقع فيه تحريف كثير، فبعد أن طبع في ألمانيا مع ما وجده من النسخ الخطيَّة، تبيَّن له ذلك إذ يقول: «ويظهر أنَّه وقع فيه تحريف عن الأصل بتلاعب الذين هم ماسخون لكثير من كتب القدماء...» ثمَّ يقول: «ولَمَّا عقدنا النيَّة على طبع الكتاب، تحرَّينا تصحيحه على عدَّة نسخ، بين المخطوطة والمطبوعة...». كما اختار نسخة مرجعيَّة تسمَّى عند المحقِّقين بـ: «الأم»، قارن بها النسخ المختلفة حيث قال: «وقد استخلصت منها هذه النسخة، فكانت ممتازة بجمعها ما بين تلك النسخ من الزيادات، وتصحيح ما فيها من الأغلاط، فجاءت أكملهنَّ، وأوفاهنَّ، وأصحَّهنَّ، مزدانة بتعليقات موشَّاة بتحقيقات وزوائد لا يستغنى عنها، فما كان بين الأقواس [] فهو زيادة وجدتها في إحدى النسخ التي عرضت عليها نسختي وربَّما أثبتت لفظا من إحدى النُّسخ يخالف ما كانت عليه، تحرِّيًا للصواب جهد الاستطاعة مع الإشارة إلى الأصل...».[15]

ولهذا نراه قد التزم بقواعد التحقيق الأساسيَّة التي طبَّقها في وقت مبكِّر، في وقت شحَّت فيه كتب مناهج التحقيق.

فهذه الطريقة يسمِّيها بعض علماء المنهجيَّة[16] بالتلفيقيَّة، ومنهم من يرى الجمود على النسخة الأمِّ بأخطائها، حتى النَّحوية الواضحة، ومنهم من جمد حتَّى على الأخطاء في الآيات القرآنيَّة، ويضع كلَّ التصحيح في الهامش.

وأرى أنَّه من المستحسن إنزال الخطأ إلى الهامش ووضع الصواب في المتن من خلال النسخ المتوفِّرة، وأنا سمَّيتها في تحقيقي للوَسيَاني[17]: بالانتقائيَّة، وأراها الأحسن، وذلك حتى يكون النص سليما، أمَّا إبقاء الخطأ في النصِّ وإنزال الصواب إلى الهامش، فهذا يكرِّس الخطأ، خاصَّة عند الذين يزهدون عن قراءة الهوامش لصغر حجم الخط، أو للاستعجال.

14 م.ن، ص5، أو يقسم بالله قائلا: «والله ما رأيته، أي ما ضربت رئته».

15 ابن دريد: الملاحن، تحقيق: أبي إسحاق، ص: د.

16 ينظر د. محمَّد ناصر في كتابه: منهج البحث وتحقيق النصوص، كليَّة المنار، ص 111. حيث قال: «ونحن، أميل إلى عدم مساس المتن بأيِّ تعديل، وإنَّما يكون ذلك كلُّه في الهامش...»، ويعلل ذلك بقوله: «إذ دلَّت التجارب على أنَّ بعض من يستعملون التصحيح في المتن، يقعون أحيانا في الخطأ، فينقلون الصواب إلى خطأ دون علم منهم».

17 أبو الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني: سير الوسياني، دراسة وتحقيق: د.عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانة، ط1، وزارة التراث، سلطنة عمان، 1430هـ/2009م، قسم الدراسة.

إنَّ النسخ الخطيَّة التي جمعها الشيخ قد زادت له من العناء أكثر، لاختلاف الخطوط، ولاحتمال السقط بسبب انتقال النظر بين النسخ المتعدِّدة كما وقع له في التعريف بابن دريد في كتاب الملاحن.

ومن جدوى المقارنة بينها ما يأتي:

- إملاء الفراغات الحاصلة من خرم، أو نخر، أو تموُّه، أو سقط قد يتجاوز الكلمة إلى سطر كامل، أو فقرة بكاملها، مثلما حصل للشيخ عند ذكر نسب ابن دريد[18].

اكتشاف أخطاء في الأسماء خاصَّة المشهورة، وقد تناقلتها بعض النسخ الخطيَّة التي كتبها ناس مأجورون، لا يمتُّون إلى الموضوع المطروح بصلة، فيخلطون بين أسماء الأعلام والأماكن.

تعامله مع الهوامش السفليَّة في تحقيق الملاحن:

يظهر من هذا الجانب تمكُّن الشيخ في شرح الكلمات التي هي أصلا تحتاج لقوتها إلى شرح للقارئ، كما تحتاج في بعض الأحيان إلى إحالة على القواميس، فهو أصلا لا يحيلها على مصدرها.

فالشيخ – رحمه الله- كان متمكِّنا في اللغة العربيَّة، سلست له قيادها، فلم يألف النزول عن أسلوبه القويِّ، كما قد يترك المطالع حائرا، هل هذا الكلام كلامه؟ فلم يحل على مصدر، أم أنَّ الشيخ يرى هذا من فضول الكلام، وقد يحيل اختصارا بقوله: «كذا في اللسان».

فالمطالعون أصناف:

- صنف يرجع إلى المصدر والمادَّة بسهولة عند اقتضاء الضرورة.
- وصنف لا ينظر إلى الهامش أصلا ولا يعنيه.
- وصنف وسط، يرى أن ذلك من الفائدة ويستحسنه.

تعامله مع الأبيات الشعرية في النص:

الملاحظة البارزة هي: ترقيمه للأبيات الواردة في النص، وقد بلغ تعدادها: 113 بيتا، وهذا ما ييسِّر الرجوع إليها عند الضرورة.

q **بعض القواعد الأساسية في ترقيم النصوص:**

هنالك قواعد ضبطها علماء المنهجيَّة لكتابة البحوث وضبط النصوص، تخصُّ ترقيم النصوص حديثا، ولم تكن موجودة في المخطوطات القديمة، وقد أتت من علماء الغرب دون أن ننسى أنَّ أوَّل من وضع علامات الفصل بين الجمل هم المسلمون، في شكل يشبه الصفر الدائري، واستغلَّها كتَّاب المصاحف لوضع رقم الآية داخلها.

فإذا بحثنا عن علامات الترقيم عند محقِّقنا الجليل الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيَّش – رحمه الله- نجدها ماثلة أمامنا، ممَّا يدلُّ على أنَّه اهتمَّ بها. ومنها:

18 ينظر التعليق السابق.

01)- (.) النقطة بعد انتهاء الكلام.

02)- (،) الفاصلة بين الجملتين.

03)- (-) الشرطة للجمل الاعتراضيَّة.

04)- (:) النقطتان للشرح.

05)- ([ ]) القوسان المركَّنان للزيادة داخل النص.

أمَّا أرقام الإحالات فهي على أنواع:

- قد تكون الإحالات أسفل الصفحة الواحدة، وأرقامها لا تتعدَّاها.

- قد تتوالى أرقام الإحالات من بداية الكتاب إلى نهايته.

- وقد تؤخر الإحالات كلُّها إلى آخر الكتاب كما يفعل البعض، خاصَّة في المقالات والبحوث.

نجد شيخنا في كتاب الملاحن اختار الأرقام في ذات الصفحة، ثم استحدث شيئا مهمًّا ورائعا، إذ فرق بين الإحالة الخفيفة، والإحالة الثقيلة. فكلُّ ما يحتاج إلى تعليق وتوضيح في سطور أخَّره إلى نهاية الكتاب، وجمع تلك التعاليق وسمَّاها: «ذيل الملاحن».

بهذه الطريقة المبتكرة الجيِّدة – في نظري- انفرد بطريقة ذكيَّة لم يتفطَّن لها حتى كبار المحقِّقين الذين ألِفوا في منهجيَّة البحث وتحقيق المخطوطات في هذه الآونة. فالمطالع مخيَّر بين أن يقرأ ويمرَّ مرَّ الكرام على الهوامش السفليَّة، وبين أن يشبع نهمه ويزيد من الذيل استفادة وتأمُّلا.

q **تحقيق كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب:**

تأليف شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (677–733هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد.

اشترك في تحقيقه كل من العلماء المحقِّقين: (لم يُذكر محقِّقو الأجزاء السبعة الأولى).

- ج 8، 9: أحمد الزين.
- ج 10: نور الدين بن شرف الدين.
- ج 11، 12، 13: أحمد الزين.
- ج 14: محمَّد نديم.
- ج 15: محمَّد عبد الجواد الأصمعي.
- ج 16: محمود عثمان الرَّزاز (مراقب بالمطبعة، دار الكتب).
- ج 17: لم يُذكر محقِّق هذا الجزء.
- ج 18: محمَّد حسنين، وإبراهيم اطفيَّش (المصحِّحان بالقسم الأدبي).

وهذا الجزء يتناول جانبا كبيرا من حياة الرسول - صلَّى الله عليه وسلَّم- وسيرته. فيه وفادات العرب على رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم- وأيضا:

01)- أزواجه.

02)- من خطبهنَّ لم يتَّفق تزويجهنَّ.

03)- أولاده.

04)- أعماله.

05)- عمَّاته.

06)- خدمه الأحرار.

07)- حياته إلى وفاته - صلَّى الله عليه وسلَّم-.

q **تحقيقه لكتاب شرح النيل وشفاء العليل:**

شرح النيل من تأليف مجتهد الأمَّة، قطب الأئمَّة الشيخ: امحمَّد بن يوسف اطفيَّش – رحمه الله-، طبعه الفاضل الجليل الشيخ: سالم بن محمَّد بن سالم الرواحي، والشيخ: أبو إسحاق إبراهيم اطفيَّش، وصحَّحه ووقف على طبعه: أبو إسحاق.

هذا ما وجدنا على صفحات العنوان في الطبعة الأولى: ويحتوي على عشرة أجزاء وما صحح الشيخ أبو إسحاق هو:

01)- الجزء الثامن: القاهرة 1343هـ، المطبعة السلفيَّة.

02)- الجزء التاسع: القاهرة 1343هـ، المطبعة السلفيَّة.

03)- الجزء العاشر: القاهرة 1343هـ، المطبعة السلفيَّة.

والملاحظة البارزة أنَّ طبعة عز الدين بليق، بلبنان، حذفت هذه العبارات، وأغفلت الأسماء الموجودة مثل اسم أبي إسحاق، ولم يفرِّق عز الدين بليق بين الطباعة والتحقيق، فحذف كلَّ شيء.

استطعنا أن نصنِّف أعمال الشيخ التحقيقيَّة، والتي ليست تأليفا من عنده إلى ثلاث مراتب:

01)- مرتبة عليا: وهي الكتب التي حقِّقت بداية من جمع النسخ، والمقارنة بينها، وتصحيحها، والتعليق عليها في الهوامش.

02)- مرتبة متوسِّطة: وهي الكتب التي صحِّحت، وقد وقع فيها قليل من التعليق في الهوامش، ولقلَّة التعليق لا يمكن - في نظرنا - أن ترقى إلى التحقيق.

03)- مرتبة أخيرة: وقع فيها ضبط النص، فظهرت كتبًا لا تعليق فيها، والهوامش قد تكون قليلة جدًّا، و قد تنعدم.

وهذا التصنيف أوَّليٌّ. والشيء الذي نريد تأكيده هو الفصل بين ما كتب عليه «تحقيق»، ولا يرقى إلى ذلك، أو قد يكون تصحيحا فقط، ويمكن أن يرقى إلى التحقيق للجهد المبذول فيه، من إحالات وتخريج وضبط.

وأزلنا من المجموعة كلَّ ما ألَّفه أبو إسحاق؛ لأنَّه تأليف وليس تحقيقا أو لم يصل إلينا بحكم الضياع، ولم نتمكَّن من التعرُّف عليه.

وهذا جدولها

التحقيقات		
حقَّقها	صحَّحها وعلَّق عليها «قليلا»	ضبط نصَّها وصحَّحها ولم يعلِّق عليها
) مجموعة بها ستَّة كتب1 - مقدِّمة التوحيد: لابن جميّع. - قصيدة نهاية المراد في التوحيد: للسالمي. - تلقين الصبيان: للسالمي - جامع أركان الإسلام: للخروصي - مختصر الأديان: علي بن محمَّد بن علي المنذري - خطب وأدعية:	١) جوهر النظام: للسالمي.	١) تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن.
	٢) الذهب الخالص: للقطب	٢) الملاحن: لابن دريد.
	٣) جامع أركان الإسلام: سيف الخروصي.	٣) نهاية الأرب: للنويْري.
	٤) مقدِّمة التوحيد: للشمَّاخي.	٤) الجامع الصحيح: الربيع بن حبيب
	٥) ثلاثة أجزاء من شرح النيل: للقطب	٥) كتاب الوضع: أبي زكرياء يحي الجنَّاوني
٢) كتاب الرسم: للقطب		
٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن: محمد فؤاد عبد الباقي.		
٤) شامل الأصل والفرع (جزءان): للقطب.		
٥) جوهر النظام: السالمي.		
٦) تلقين الصبيان ما يلزم الإنسان (مقدِّمة): للسالمي.		
٧) خطبتا العيدين - الأضحى، والفطر(بلا مقدِّمة) -: سعيد بن خلفان الخروصي.		
٨) كتاب النيَّات وألفاظ العقود (بلا مقدِّمة): هلال بن زاهر اليحمدي.		
٩) المولد النبويُّ المسمى (النشأة المحمَّديَّة): ناصر بن سالم بن عديِّم الرواحي أبو مسلم.		

q توضيحات حول هذه المصادر:

أ- المصادر المحقَّقه من الشيخ: أبي إسحاق:

01)- أبو عبد الله محمَّد من أحمد الأنصاري القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحق: أبي إسحاق اطفيّش، مج: 2-6، إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1376ه/1957م.

02)- أبو بكر محمَّد بن الحسين بن دريد الأزدي: كتاب الملاحن، صححه وعلَّق عليه وذيَّله بذيل: أبو إسحاق إبراهيم اطفيّش الجزائري، القاهرة 1347هـ، المطبعة السلفيّة، مصر.

03)- شهاب الدين محمَّد بن عبد الوهَّاب النويري (677-732هـ)كتاب نهاية الأرب، تحقيق: محمَّد محمَّد حسنين وإبراهيم اطفيّش، السفر الثامن عشر، وزارة الثقافة، مصر، 1374ه/1954م.

04)- الإمام الرَّبيع بن حبيب بن عمرو الأزدي البصري: الجامع الصحيح، على ترتيب الشيخ: أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني، تحقيق: أبي إسحاق، دار الفتح والطباعة والنشر، بيروت، مكتبة الاستقامة، سلطنة عُمان.

ملاحظة: صحَّحه الشيخ عبد الله بن حميد السالمي، والهوامش للمحقِّق: أبي إسحاق اطفيّش، معتمدا على نسخة قطب الأئمَّة، ولم نجد في الصفحة الأولى اسم الشيخ أبي إسحاق إلا في الهوامش، أو في التنبيه الأخير الذي وقَّع عليه.

05)- أبو زكرياء يحي بن أبي الخير الجناوي: كتاب الوضع (مختصر في الأصول والفقه)، تحقيق: أبي إسحاق إبراهيم اطفيّش، مطبعة الفجَّالة الجديدة، مصر.

ملاحظة: مقدِّمة لأبي إسحاق، بها تعريف عن كتاب الوضع، ومؤلِّفه – رحمه الله- ونبذة من تاريخ نفوسة.

q المصادر التي صحَّحها وعلَّق عليها قليلا:

01)- الشيخ نور الدين أبو محمَّد عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي العماني: جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام، تحقيق أبي إسحاق إبراهيم اطفيّش (أربعة أجزاء)، المطبعة السلفيّة، القاهرة، 1346هـ.

ملاحظة: كتب أبو إسحاق ترجمة للمؤلِّف من صفحة "ب" إلى صفحة "ي". سنة: 1345هـ.

02)- الشيخ امحمَّد بن يوسف اطفيّش (قطب الأئمَّة)، الذهب الخالص المنوَّه بالعلم القالص، قام بطبعه والتعليق عليه أبو إسحاق إبراهيم اطفيّش، المطبعة السلفيّة، القاهرة، 1343هـ.

03)- سيف بن ناصر بن سليمان الخروصي، (ت: 1342هـ)، كتاب جامع أركان الإسلام: صحَّحه أبو إسحاق إبراهيم اطفيّش، ط2، المطبعة العربيّة، مصر، 1346هـ. ملاحظة: قد يرقى إلى التحقيق.

04)- الشيخ بدر الدين أبو العباس أحمد بن سعيد الشمَّاخي، وأبو سليمان داود بن إبراهيم التلاتي، مقدِّمة التوحيد، صحَّحه وعلَّق عليه أبو إسحاق إبراهيم اطفيَّش الجزائري، القاهرة، 1353هـ.

05)- امحمَّد بن يوسف اطفيَّش (قطب الأئمَّة)، كتاب شرح النيل وشفاء العليل، تقديم: علي علي منصور (رئيس المحكمة بليبيا)، تحقيق: أبي إسحاق إبراهيم اطفيَّش للأجزاء الثلاثة الأخيرة: 8، 9، 10 (حسب الطبعة الأولى)، دار الفتح، بيروت، 1392هـ/1972م.

ملاحظة: أغفل عز الدين بليق في طبعته ذكر محقِّق الأجزاء الأخيرة: أبي إسحاق إبراهيم اطفيَّش، في طبعته اللبنانيَّة.

ج- المصادر التي ضبط نصَّها وصحَّحها ولم يعلِّق عليها:

01) مجموعة بها ستَّة كتب.

المجموعة القيِّمة بها ستة كتب، طُبعت على نفقة الأستاذ حمود بن سالم بن محمَّد الرواحي، وإخوته بزنجبار، ط1، مطبعة الفجالة بمصر، 1373هـ/1953م.

- أبو حفص عمرو بن جُميع، مقدِّمة التوحيد، قدَّم له أبو إسحاق اطفيَّش.

- نور الدين أبو محمَّد عبد الله بن حميد السالمي: قصيدة غاية المراد في التوحيد.

- نور الدين أبو محمَّد عبد الله بن حميد السالمي: تلقين الصبيان ما يلزم الإنسان.

- سيف بن الناصر بن سليمان الخروصي (ت: 1342هـ): جامع أركان الإسلام، صحَّحه أبو إسحاق إبراهيم اطفيَّش، ط2، المطبعة العربيَّة، مصر، 1346هـ.

ملاحظة: قد يرقى إلى التحقيق.

- علي بن محمَّد بن علي المنذري: مختصر الأديان، فرغ منه في شعبان 1332هـ.

- الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي: خطبتا العيدين.

02)- امحمَّد بن يوسف اطفيَّش: كتاب الرسم في تعليم الخط، طبعه وصحَّحه أبو إسحاق إبراهيم اطفيَّش، المطبعة السلفيَّة، القاهرة، مصر، 1349هـ (بدون إحالات وتعليق).

03)- محمَّد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، در الكتب المصرية، 1364ه.

04)- امحمَّد بن يوسف اطفيَّش: شامل الأصل والفرع (جزءان)، طبعه وصحَّحه أبو إسحاق إبراهيم اطفيَّش، المطبعة السلفيَّة، مصر، 1348هـ.

ملاحظة: الجزءان خاليان من التعليق. في صفحة "ب" صورة الصفحة الأولى للكتاب بخطِّ المؤلِّف. وفي صفحة "ج" صورة الصفحة الأخيرة بخطِّ المؤلِّف.

05)- أبو محمَّد عبد الله بن حُميد السالمي العُماني: كتاب جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام، طبعه وصحَّحه أبو إسحاق اطفيّش، المطبعة السلفيّة، 1346هـ.

ملاحظة: بقية الكتب التي لم يتم توضيحها موجودة في الجدول السابق.

q **خاتمة وتوصيات:**

لقد بذل الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد اطفيّش – رحمه الله – جهدا كبيرًا في إحياء التراث، إذ إنَّه حقَّق وصحَّح وضبط نصوصَ كثيرٍ من الكتب. وبهذا العمل أنقذ الكثير من الضياع.

كما يتضح لنا أن أبا إسحاق بقدر ما حقق من مخطوطات إباضية نفع بها المكتبات الإسلامية، فإنه عُني بأمهات الكتب الأخرى، مستعينا بفريق العلماء المصريين معه في دار الكتب المصرية، وصار لهم سندًا قويا.

وإن الهجرة التي هاجرها إلى مصر أتت بفوائد أخرى لا تقل أهمية، منها:

- إنشاؤه لأسرة جزائرية نفوسية وزنجبارية في الديار المصرية، معتزة بمذهبها ودينها.

- حنوُّه على الطلبة الميزابيين الذين وجدوا فيه الأب العطوف، والأستاذ المربي، كما وجدوا في كنفه كل الرعاية.

- إشرافه على وكالة الجاموس التي كانت ملاذا لإباضية جربة، حيث جُمعت فيها - وبالأخص في حياة الشيخ سالم بن يعقوب الجربي - المخطوطات الإباضية النادرة.

-تمكن الكثير من العلماء المصريين بعد الاحتكام إليه من إزالة مفاهيم خاطئة راجت عن المذهب الإباضي في الكتب القديمة وكان الشيخ رحمه الله هو الملاذ الوحيد لإزالتها بالحجَّة والبرهان.

- كونه في مصر استطاع أن يفضح الاستدمار الفرنسي من منبر حرٍّ آمن، وأن يزيل الغشَاوة من أعين المشارقة الذين كانوا يعتقدون أن المغرب العربي كلَّه فرنسيُّ اللسان والقلم.

وبهذا فالشيخ أبو إسحاق خلَّد أمجاد أمته من غربته، فرحم الله الشيخ وأسكنه فسيح جناته.

التوصيات:

أرى أنَّ هناك فرقا بين إحياء التراث الذي بدأ يؤول إلى الزوال، وبين التزام المحقِّق بقواعد المنهجيَّة، لتحقيق كتاب أو كتابين، وبالمزج بين هذه الطرق البسيطة والأكاديمية، ننقذ كثيرا من المخطوطات من الضياع المؤكَّد.

فلكي ننقذ التراث الزاخر الموجود والمهدَّد بالضياع علينا أن نعمد إلى الطرق المختلفة الآتية:

01)- تصوير النسخ الخطيَّة، وحفظها، وطبعها بألوانها الطبيعيَّة، فتكون عبارة عن نسخة خطيَّة، بعد التأكُّد من المطابقة.

02)- ضبط النص وترقيمُه، وهو في حكم المخطوط، يحتاج إلى مراجعة لتصحيف الكُتَّاب، والرَّاقنين وتحريفهم.

03)- تخريج مبدئي لا يرقى إلى التحقيق المثالي.

04)- التحقيق المثالي بالطرق المنهجيَّة، خاصة أثناء الدراسات الأكاديميَّة.

05)- إجراء دراسة كاملة توضيحيَّة مع التحقيق المنهجي.

فكلُّ هذه الأنواع مطلوبة.

أما بالنسبة لما قدمه الشيخ أبو إسحاق فعلينا بالآتي:

. علينا أن نسعى لاسترجاع اسمه إلى الكتب التي شارك في تصحيحها وأغفله أهل المطابع مثل:

01)- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، لعبد الباقي.

02)- شرح النيل في الأجزاء الثلاثة الأخيرة 08-09-10، مطبعة لبنان، عز الدين بليق، حيث حذف اسمه، ولولا رجوعنا إلى المصدر، وهو الطبعة الأولى لشرح النيل، ومجلَّة المنهاج لما عرفنا ذلك؛ إذ تقول المجلة: «وهذه الثلاثة مطبوعة طبعا نفيسا، في ورق صقيل من أحسن الأنواع، بالقطع الكبير، وعليها تعاليق لأبي إسحاق مُصحِّحها»[19]. ومن هنا يتبيَّن لنا أنَّه قام بتصحيحها، وتحقيقها، وطبعها، ويشير المقال إلى أنَّ الأعداد السبعة الأولى قام بطبعها الفاضل: محمَّد الباروني.

وفي الأخير ندعو الله تبارك وتعالى، أن ينفع بهذا العمل كامل الأمَّة الإسلامية، وأن يوحِّد صفوفها لخدمة التراث الإسلامي الضائع.

19 ينظر: مجلَّة المنهاج، السنة الأولى، العدد: 10، سنة 1344هـ. صفحة الغلاف الأخيرة الإشهاريَّة.

قائمة المصادر والمراجع[20]

المصادر المخطوطة:

. الشيخ أبو اليقظان إبراهيم بن الحاج عيسى: ملحق السير للشماخي، الجزء الثاني (من رجال 950هـ إلى1350هـ) العلامة الشيخ أبو إسحاق، ص108.

المراجع والمصادر المطبوعة:

أبو إسحاق إبراهيم اطفيّش: أعداد من مجلّة المنهاج، الصادرة بين سنة 1344هـ/1925م – 1349هـ/1930م.

- أبو إسحاق إبراهيم اطفيّش الجزائري: الدعاية إلى سبيل المؤمنين، المطبعة السلفيّة ومكتبتها، 1342هـ/ 1923م.

الخطيب التبريزي: ديوان ابن دريد، وشرح مقصورته، تقديم: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، ط 1415هـ/1995م.

ابن دريد أبو بكر محمّد بن الحسين الأزدي: كتاب الملاحن، صححه وعلّق عليه وذيّله بذيل: أبو إسحاق إبراهيم اطفيّش الجزائري، القاهرة 1347هـ، المطبعة السلفيّة، مصر.

أبو راس عبد الله بن محمّد الكاملي: أبو إسحاق إبراهيم اطفيّش، حلقة 3، مطبعة الشهاب، قسنطينة، 1385هـ/ 1965م.

سليمان بن عبد السلام الوسياني، أبو الربيع: سير الوسياني، دراسة وتحقيق: د.عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانة، ط1، وزارة التراث سلطنة عمان، 1430ه/2009م، قسم الدراسة.

د. عائشة يَطُّو: أبو إسحاق إبراهيم اطفيّش في مصر، مجلّة معهد المخطوطات العربيّة، من صفحة 235 إلى 258.

القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، الهيأة المصرية العامة للكتاب، 1987م.

د.محمّد ناصر: الشيخ إبراهيم اطفيّش في جهاده الإسلامي، ط2، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، 1413هـ/ 1992م.

Kaynakça

Yazma Eserler

İSÂ,Ebû'l-Yakzan İbrâhîm b. el-Hâc, *Mûlhikû's-siyer li'ş-şimâhî (min ricâl 950-1350 h.):el-Allâme Şeyh Ebû* İshak, y.y.

Diğer Kaynaklar

ATFÎŞ, Ebû İshak İbrâhîm, *el-Minhâc* dergisi 1344-1349/1925-1930 yılları arasındaki sayıları.

ATFÎŞ, Ebû İshak İbrâhîm, *ed-Diâye ilâ sebîli'l-mü'minîn, 1342/1923*, y.y., t.y.

el-ENŞÂRÎ, Ebû Abdullah Muhammed b. Ahmed, *el-Câmiu li ahkâmi'l-Kur'ân*, Kahire 1987.

el-EZDÎ, ibn Dûreyd Ebûbekir Muhammed ibn Hüseyin, *Kitâbu'l-Melâhin*, tsh. Ebû İshak İbrâhîm Atfîş, el-Matbaatü's-selefiyye: Kahire, h. 1347.

20 ملاحظة: رأينا أنه لا داعي لتكرار المصادر الموجودة داخل النص.

el-KÂMİLÎ, Ebû Ra's Abdullah b. Muhammed, *Ebû İshak İbrâhîm Atfîş*, Matbaatü'ş-şihâb: Konstantin, 1385/1965.

NÂSIR, Muhammed, *eş-Şeyh İbrâhîm Atfîş fî cihâdihî el-islâmî*, Mektebetü'd-damîrî li'n-neşr ve't-tevzi', 1413/1992.

et-TEBRÎZÎ, el-Hatîb, *Dîvânü ibn Dûreyd ve şerhu maksûretihî*, tkd. Râci el-Esmer, Dârü'l-kitâbi'l-arabî, 1415/1995.

el-VESYÂNÎ, Süleyman b. Abdüsselam, *Ebu'r-Rebî': Siyerü'l-vesyânî*, thk. Ömer b. Lokman Hammu Süleyman Buusbane, Umman Sultanlığı Kültür Bakanlığı, 1430/2009.

YATTU, Aişe, "Ebû İshak İbrâhîm Atfîş fî mısr", *Mecelletü ma'hadi'l-mahtûtâti'l-arabiyye*, s. 235-258.